

فرنسا ترثي ضياع موهبة كروية كبيرة

كيف ضيعت فرنسا يونس بلهندة؟

عبد الإله محب

في أكتوبر 2010 قرر لاعب وسط ميدان مونيولي الفرنسي اختيار المنتخب المغربي لحمل قميصه في الاستحقاقات الدولية، في حين كان موقف فرنسا التزام الصمت دون أن تحرك ساكنا لوقف هذا الاختيار.

القصة كلاسكية للاعب موهوب من أبناء المهجر، وجد نفسه يوما من الأيام أمام قرار مصيري يهيم مستقبله الكروي، إما اللعب لمنتخب الجذور أو اختيار بلد التبنى. كان قرارا صعبا للاعب محمل بثقافتين فرنسية ومغربية، لكن بلهندة كان واضحا وقرر في سن صغير لا تقل عن عشرين عاما اختيار بلد والده، وكان ذلك مع موسم 2010-2011.

«أملك ثقافتين، أحس بكوني فرنسيا أكثر مما أنا مغربي، لكنني فضلت الحسم واختيار ما يميله علي قلبي إنه اختيار القلب، يصف بلهندة قراره النهائي باختيار المغرب بدل فرنسا.

ولد لاعب وسط مونيولي صاحب الاثني والعشرين عاما بمدينة أفينيون الفرنسية، ويبدو أنه لم ياطأ رأسه كثيرا في الحسم في اختياره النهائي، فهذا القرار الشخصي جاء في رمشة عين ولم يطلب بلهندة مهلة للتفكير. حينما اقترح عليه المشاركة اللعب للمغرب قطع الشك باليقين بسرعة، ووافق على المطلب المغربي دون تأخير، في حين لم يصر عن الفرنسيين أي ردة فعل أتجاه هذا القرار.

يقول بلهندة: «لا يمكنني أن أطرح التساؤلات، فرنسا لم تخترني والمغرب رحب بي، إذن لن اسمح لأي أحد أن يؤثر على اختياري. لقد كان قرارا نهائيا غير قابل للنقاش سالع فقط للمغرب».

منذ بداياته الأولى مع المنتخب الفرنسي لأقل من 19 سنة، وبدون أن يحس باهتمام من الفرنسيين قرر بلهندة ألا ينتظر توقف القطار الأزرق. كان ملزما بالبحث عن وسيلة أخرى، فاللاعب كان جيدا في كل الفئات العمرية لكن الأهتمام الفرنسي كان متواضعا. يقول بلهندة في هذا الصدد: «عندما تكون شابا، وعندما تكون فرنسي المولد، وتلعب مع فرقه المحلية، لكن دون أن تلقى اهتماما أو بالأحرى أن



ينادي عليك للمنتخب، حينها تحس بأن قيمتك قليلة عند هؤلاء، فانت بالنسبة إليهم لا تزن سوى القليل، لكن بمجرد أن تتقدم في العمر وتصبح إنسانا ناضجا، تصبح على دراية تامة بمجموعة من الأمور، لقد نجحت في اختيار الأنسب كما أنني على بينة بما ينتظرني. وبما هو أفضل مسيرتي».

فرنسا أهملت بلهندة لسنوات، بلهندة حمل قميص فرنسا في الموسم الكروي 2009-2010، إبان دورة تولون الدولية لأقل من 20 عاما، لكن مدرب منتخب الأمل لتلك الفترة، إيريك مويريس، ينفي أن تكون فرنسا قد أدارت ظهرها لبلهندة ويوضح: «إنه كلام خاطئ لمن يدعي أننا أغفلنا إدماج هذا اللاعب مع المنتخب الفرنسي، كنا نتابعه وقمنا بإدماجه مع منتخب فرنسا لأقل من 20 عاما وشارك في دورة تولون وأظهر تقنيات جيدة، لقد كان من الشباب الذين توقعنا لهم مستقبلا كرويا كبيرا، ربما لم نرصده في وقت مبكر، وورصده والاهتمام به في وقت مبكر ليست ضمانا إقناع بحمل القميص الفرنسي، هناك من اللاعبين من يحسم في قراره في النهائي في سن متأخرة وهناك من يحسم قراره في وقت مبكر وهي حالة بلهندة، وهو قرار شخصي يحترم عليه ولا نملك السلطة لثنيه على ذلك».

أظن أن فرنسا حرمت من بلهندة لأسباب واهية لقد كان ضحية تلك الإدارة التقنية».

أما مدرب مونيولي الفرنسي الحالي ريني جيرارد والذي أشرف على منتخب فرنسا للشباب عام 2008 فيرى أن بلهندة لم يفلح فرصته، لأن فرنسا لم تكن في حاجة إلى لاعبين من طينة بلهندة فالإدارة التقنية الفرنسية حينها كانت لها سياسة أخرى في التنقيب عن المواهب، كما أن الجميع لم يكن يعتقد أن بلهندة سيكون حاسما في سن مبكرة في اختيار المنتخب الذي يرغب في تمثيله دوليا.

بلهندة حاليا مرتبط بقوة مع المنتخب المغربي ويكن حبا كبيرا لقميص المغرب إنها علاقة وطيدة، الرجل لعب حاليا 12 مباراة مع أسود الأطلس سجل لهم هدفا واحدا، يقول بلهندة: «عديدون يعتقدون أنني ارتكبت خطأ عندما قررت أن اللعب للمغرب وإن قرارني كان جد مبكر، لكن بالنسبة لي قرارني صائب وأنا جد سعيد بهذا الاختيار. وأتمنى أن يحترمه الجميع».

فرنسا لم تتوقف عن عض نواجدها بعدما ضيعت موهبة كروية تكونت في مدارسها، لكنها حملت قميصا آخر غير قميص فرنسا.

فرنسا تدفع ثمن سياسة تقنية فاشلة طبقت قبل سنوات وركزت على البنية الجسمانية وتكررت للاعب الموهبة ذو التقنية والذكاء الكروي، بلهندة أحد أبرز المفاتيح التي لا يمكن أن يتخلى عنها ريني جيرارد مدرب مونيولي.

بعد 3 سنوات وقع يونس بلهندة أول فئائية له في الدوري الفرنسي ضد فريق مارسيليا بالفيلودورم، أحد أهداف المباراة اختير هدفا للموسم للطريقة الجميلة التي سجل بها. لكن اليقين الذي يطرح بقوة هو التالي: «من المبكر

معرفة ما إذا كان بلهندة سيعلن يوما اعتزاله الدولي، لكن الأكيد هو أنه لن يسجل أبدا هدفا مثل الذي سجله ضد مارسيليا بقميص منتخب فرنسا.

عن «البيكب» الفرنسية



يونس بلهندة (مصطفى الشرفاوي)